23/10/2026

القداس الالهي في دير دير ريل التاريخي الذي يحتفل بعيده

19تشرين الاول 2026

صاحب القداسة رئيس اساقفة القسطنطينية روما الجديدة والبطريرك المسكوني برثلماوس الأول يترأس مع مطران صوفيا وبطريرك كل بلغاريا دانيال القداس الالهي

في دير ريل التاريخي الذي يحتفل بعيده

صور الجزء الثاني

إن الدعوة الكريمة والمفعمة بالمحبة الأخوية، التي وجهها إلينا صاحب الغبطة البطريرك البلغاري، أبينا الروحي المشترك، السيد دانيال، أتاحت لنا اليوم أن نأتي من القسطنطينية الأم إلى هذا الدير التاريخي المومق، دير ميلاد والدة الإله الفائقة القداسة، القائم وسط المرتفعات الخضراء الوارفة في ريل المكسوة بالغابات، إلى هذا الصرح المقدس الذي يعتز به الشعب البلغاري التقي، والذي اعترفت به منظمة اليونسكو بحق بوصفه معلما من معالم التراث الروحي العالمي، لكي نحتفل معكم بذكرى «مصباح الكنيسة اللامع والمشهور»، و«الملاك الأرضي» و«الإنسان السماوي»، أي مؤسس الدير، القديس يوحنا، الذي وصف بهذه العبارات البليغة، وذلك بمناسبة مرور 1150 سنة على ولادته و1080 سنة على رقاده.

بهذه الكلمات المؤثرة استهل صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس كلمته، خلال القداس الإلهي الاحتفالي الذي ترأسه بالاشتراك مع رئيس الكنيسة البلغارية، صاحب الغبطة البطريرك دانيال، يوم الاثنين 19 تشرين الأول 2026، في الدير التاريخي الذي كان يحتفل بعيده.

وتابع البطريرك قائلا:

«لقد أتينا بالغ التأثر والفرح العظيم، ليس فقط لأننا نرغب في السجود أمام القديس يوحنا، الذي نكرمه نحن أيضا إكراما خاصا، والتبرك بذخائره الفائقة النعمة، المحفوظة هنا منذ قرون، والتماس شفاعته لدى الله من أجلنا جميعا ومن أجل الكنيسة، بل أيضا لأنكم أعزاء جدا على قلوبنا، ولأننا نتوق دائما إلى التمتع برؤية وجوهكم المحببة، والاطلاع على تقدمكم وازدهاركم في الله، والاشتراك معكم في الحياة الروحية، ونحن نقيم سر الكنيسة في القداس الإلهي، ونتناول معا من كأس الحياة، بوصفنا إخوة حقيقيين في المسيح.

إننا نمجد الله العلي الذي أهلنا لهذه العطية العظيمة، ونشكر أخانا البطريرك صاحب الغبطة السيد دانيال، والمجمع المقدس المحيط به في الكنيسة البلغارية المقدسة جدا، على الدعوة الكريمة التي وجهوها إلينا، والتي نعدها تكريما كبيرا لنا.

وفي الوقت نفسه، نحمل إلى الجميع المحبة الصادقة والعطف والبركة من أمنا ومربيتنا المشتركة الحنون، كنيسة المسيح المقدسة العظمى في القسطنطينية.

وليشع نورها، نور الفنار الشهيد والمتلألئ، نور الإيمان القويم، والتقليد الأرثوذكسي، والشهادة للإيمان، والثبات في الشهادة ليسوع المسيح حتى سفك الدم، فيضيء قلوب الجميع، ولا سيما أبنائها الأحباء، الذين أنتم أيضا في عدادهم، وتشكلون سببا لافتخارها في الرب، وموضوعا لمحبتها الدائمة وصلاتها الحارة!».

وفي موضع آخر من كلمته، شدد البطريرك، من بين أمور أخرى، على...

لا يوجد مؤمن أرثوذكسي بلغاري لا يعد نفسه ابنا للقديس يوحنا الرييلي! فأنتم جميعا تحبونه كثيرا، وتجلونه وتستشفعون به وتكرمونه! وقد أطلقتم اسمه على كليتكم اللاهوتية في صوفيا. بل إن صورته المقدسة كانت تظهر حتى على نقودكم، على عملة الليف حتى وقت قريب، وعلى الورق اليوم! وفضلا عن ذلك، فإن القديس يوحنا نفسه هو عملة ذهبية نقشها الله، وقد قال القديس إغناطيوس حامل الإله: «إن الإنسان المتقي لله هو عملة نقشها الله». ولم يكن يوحنا الرييلي مجرد إنسان تقي، بل كان، بعيدا عن كل تزوير أو تحريف في أمور الإيمان والحياة الإنجيلية، قاعدة ومثالا للتقوى الحقيقية!

وتطرق البطريرك المسكوني أيضا إلى الاتفاق الحكومي الأخير بين اليونان وبلغاريا، الذي أعيدت بموجبه إلى صوفيا ذخائر القيصر البلغاري صموئيل، فيما أعادت بلغاريا إلى اليونان ذخائر كنيسة كانت قد انتزعت خلال النصف الأول من القرن العشرين من أديرة مقدسة تابعة للبطريركية المسكونية وأديرة ستافروبيجية في مقدونيا وتراقيا.

وأوضح صاحب القداسة أن الكرسي المسكوني رحب بهذا التطور باتجاه، معتبرا إياه «مجرد بداية حسنة لتسوية المسألة العالقة، التي تستوجب إعادة بقية الذخائر المقدسة إلى أديرتها».

وقال البطريرك تحديدا:

«قبل أيام قليلة، استقبلت بلغاريا بفرح عظيم ذخائر القيصر صموئيل التاريخي، القائد الشجاع والبارز للأمة البلغارية، التي عادت من اليونان حيث عثر عليها. وإن الحماسة التي عبّر عنها الشعب والاحتفالات العامة التي أقيمت تمنحنا مقياسا للفرح والتأثر اللذين ملآ قلوب الشعب البلغاري عندما أعيدت ذخائر القديس يوحنا الريلي المقدسة من المهجر، ووصلت إلى صوفيا سنة 1187، بعدما كانت قد اختطفت، للأسف، بوصفها غنائم حرب!

وهكذا، استعاد الأبناء أباهم، والوطن شفيعه، والإكليروس كنزه، والحكام سندهم!

وقد تمت إعادة ذخائر القيصر صموئيل إلى بلغاريا بموجب اتفاق حكومي بين اليونان وبلغاريا، بالتزامن مع إعادة بعض الذخائر الكنسية المقدسة إلى اليونان، وهي كنوز محفوظة في أديرتنا البطريركية والستافروبيجية في مقدونيا وتراقيا، وكانت قد انتزعت منها في أزمنة عصيبة.

ولم يكن ممكنا لكنيسة القسطنطينية الأم إلا أن ترحب بهذا الحدث باتجاه كبير، معتبرة إياه مجرد بداية حسنة لتسوية المسألة العالقة، التي تستوجب إعادة بقية الذخائر المقدسة إلى أديرتها.

ونحن على ثقة بأن المحبة الأخوية التي يكنها صاحب الغبطة البطريرك السيد دانيال، والأساقفة الأجلاء المحيطون به، ستدفعهم إلى بذل كل ما في وسعهم من أجل التأثير الإيجابي لدى السلطات الحكومية المختصة في بلغاريا، لكي تُطوى نهائيا، بالعدل والولاء، هذه الصفحة المؤلمة!»

وفي كلمته الترحيبية، أعرب صاحب الغبطة البطريرك البلغاري السيد دانيال عن فرحه بحضور صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس هذا العيد المهم، الذي يُكرِّم فيه أبو الرهبنة الأرثوذكسية في بلغاريا، القديس يوحنا الريلي.

وقال:

«إنه لفرح خاص وبركة عظيمة لنا جميعا أن يكون معنا في هذا اليوم المبارك والمشرق، أخونا الحبيب في المسيح وصديقنا المختار، رئيس أساقفة القسطنطينية والبطريرك المسكوني، السيد برثلماوس، مشاركا إيانا الاحتفال ومقيما معنا القداس الإلهي.

ويشكل هذا اليوم ذروة الاحتفالات البهيجة المقامة بمناسبة الذكريين المزدوجتين لميلاد أبينا القديس يوحنا، شفيع ريلا، وراقده المبارك.

لقد لبى صاحب القداسة بكل سرور دعوتنا ودعوة المجمع المقدس بأسره لكنيستنا الأرثوذكسية المقدسة، لكي يشاركنا هذه المناسبة المهمة ويعيش معنا ذكرى شفيعنا السماوي.

وإننا نتقدم من صاحب القداسة بالشكر القلبي، كما نشكر جميع الإخوة الأحباء في المسيح الذين رافقوه إلى هنا، معربين عن امتناننا للمحبة والأخوة اللتين يظهرهما لنا، سواء شخصيا أو من خلال كنيسة القسطنطينية الأم بأسرها، أي

البطريركية المسكونية المقرة في القسطنطينية».
وفي موضع آخر من كلمته، ذكّر صاحب الغبطة بأن هذا اليوم يصادف أيضا ذكرى
شخصية خاصة لصاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس، إذ تمر 57 سنة
على سيامته كاهنا.
«ويزداد فرح عيد اليوم عظمة، إذ تحل اليوم الذكرى السابعة والخمسون لسيامتكم
كاهنا. ففي 19 تشرين الأول 1969، وفي كنيسة كلية خالكي اللاهوتية
المقدسة، رُسمتم كاهنا على يد أبيكم الروحي الراحل، متروبوليت خلقيدونية
ميليتون.
وإننا، بمحبة أخوية، نشاركم تأثركم، ونشكر الله معكم على عطية الكهنوت
الثمينة. وإنها لبركة عظيمة أن أهلنا الرب أن نقيم القداس الإلهي بالاشتراك مع
قداستكم في هذا اليوم بالذات، هنا، في دير ريل المقدس، أمام ذخائر أبينا
القديس يوحنا العجائبي، حامل الله.
ونبتهل إلى المسيح، رئيس الكهنة الأعظم، أن يمنحكم، بشفاعة القديس،
الصحة والقوة الروحية، وأن يسندكم بنعمته، ويؤهلكم لمواصلة خدمتكم المثمرة
في كنيسته المقدسة سنوات عديدة أخرى».
وقد شارك في إقامة القداس الإلهي مع البطريركين الأساقفة المرافقون لصاحب
القداسة، إلى جانب متروبوليتات أعضاء المجمع المقدس للكنيسة البلغارية.
وحضر الصلاة جلالة الملك سمعان، ملك بلغاريا السابق ورئيس وزرائها الأسبق،
الذي تلا قانون الإيمان، إلى جانب أصحاب المناصب الشرفية في الكنيسة
العظمى للمسيح في القسطنطينية، وممثلين عن الحياة السياسية في
البلاد، وسعادة سفيرة الجمهورية اليونانية في صوفيا السيدة ديسبينا
كوكولوبولو، والسيد ماكسيموس خاراكوبولوس، عضو البرلمان اليوناني والأمين
العام للرابطة البرلمانية الدولية للأرثوذكسية، وجمع غفير من المؤمنين
والحجاج.
القداس الإلهي في كاتدرائية القديس ألكسندر نيفسكي
يوم الأحد، شارك البطريركان في القداس الإلهي الذي أقامه عدد من رؤساء الأساقفة
في الكاتدرائية البطريركية للقديس ألكسندر نيفسكي في
والأساقفة في صوفيا. وفي ختام القداس، ألقى البطريرك البلغاري كلمة ترحيبية
بالبطريرك المسكوني، الذي رد عليها بكلمة مناسبة.

البطريركية المسكونية باللغة العربية